



نخبه أولاد

بنو سعيد زبدة

نخب أول

بن سعيد رندة

نصوص ورسائل

- الكتاب: نخب أول
تأليف: بن سعيد رندة
النوعية: نصوص ورسائل
صدر عن كتوباتي: 2024م
التنسيق والتصميم: مكتبة كتوباتي
النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.
وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

إهداء :

إلى كل الذين أحبهم... ولا يوجد غيرك

مقدمة :

إحتضن كلماتي فقد نثرت عليها الكثير من عطري ليصلك أينما كنت يا
مسكن الفؤاد

غرفتي

اليوم التاسع من يوليو

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

أريد إخبارك أنني لم أزر النعيم بعد ولا أعرف كيف شعور من وضع قدماه عليها لكنني معك أتجرع سعادة لم أعرف طعمها من قبلك يا نيمي كل شيء فيك مختلف و يصعب تجاوزه لأنك لست بشخص عادي أنت كالسلام الداخلي بالنسبة لي، أنت من وضع بي التغيير الذي عجز عنه الآخرين، أصبحت شغلي ومشغلي وفي نهاية تفكيري بك ترسم على شفتاي ابتسامة عريضة، وتنهيدة تنثر وردا يجعل كل من سمعها يشعر بالسكينة التي تحتضن قفصي الصدري، كلامك يجبر كل شيء مكسور في جوفي، ويبهج ملامحي، يجعل قلبي يطير فرحا، كأنه لا يعرف طعم السعادة من قبلك أبدا، طريقة حديثي أصبحت تشبهك وتذكرني بك، كلما وجدت نفسي أعيد كلامك.. أتوقف لأبتسم، هناك جزء كبير منك أصبح

موجود بي، وهذا يسعدني.. أنت تلك الدعوة التي قلتها قديما عندما مررت بي، ثم أتى الله بها لي ليحبر قلبي بك
لا أعرف أي شيء شدي إليك أول مرة أكانت عيناك التي سرقت للقهوة لونها فتجردت؟، شفتاك التي أنستني طعم العسل؟، ابتسامتك الفاتنة التي شلّت أطرافي؟، ملامحك التي باتت لقلبي وطن وأنا فيها مستوطن؟، وجهك الذي تفيض منه السكينة؟، شعرك الذي أنتظر لمسه وأنت نائم على صدري؟، أم جميعها.. بعيوبك ومحاسنك بقوتك وإرتباكك بخجلك وكلماتك بضعفك وثباتك بعصبيتك وهدؤك بجميع حالاتك وإختلاف مشاعرك..

في وسط الزحام لا أرى سواك، ينتابني شعور بقربك رغم تلك المسافة، حاولت أن أكون أقرب لكن لم أحظى بتأمل ضحكتك الفاتنة ولا بتقبيل ملامحك.. ليس لدرجة التي تتضاعف فيها دقائق قلبي و احترق بأنفاسك أو أن ألمس سطح جلدك إلى أن يعلق شيء منك على جسدي كعطرِكَ مثلا أو أثر قبلة منك تخذر أطرافي حاولت لمس القليل من خصلات الشعر الملتفة حول مبسمك أقصد اللحية التي تجمل وجهك وتفقدني توازني، لكنني لازلت أريد منك بعد شهيتي دائما مفتوحة لأجلك.. أحبك يا فؤادي

و أحب جدا عندما تميزني لتسرد وأسمع تفاصيل يومك مهما كانت متشابهة
تجعلني أشعر بوجودي قريبك، أحب أحاديثك، وكل شيء يصدر منه صوتك
حتى أنني مع كل نهاية حديث أقبل هاتفي وأحتضن صورتك، كأن شيء
ما في داخلي لا يريد أن يُختزل منك أو يتجزأ، فقط يريد قريبك دائما وساعات
مزدحمة بك، فصوتك هو الشيء الوحيد الواصل بيننا.. ولا تنسى أنني أغار
من كل شيء حولك، قرب الناس منك يجعلني أخاف أن تظهر لهم
إبتسامتك التي تربك قلبي، لا أحب أن تعيش شعور الوحدة لكنني أريد
أن أكون المسؤولة الوحيدة على جعل الأدرينالين يرتفع ليعدل مزاجك وأن
أخلق شعور السعادة ليتخبط في قلبك أريد أن أكون أنا فقط من تبادلها
هذا الشعور لأنك روح أخرى لي تعيش في جسد آخر لذلك أحب أن
أشارك معك الفرح والحزن، المشاكل والهموم. وكل المشاعر التي
تعيشها، و أريدك حبا سرمديا لا يفارق قلبي ولا ينتهي حتى مع توقف
نبضاته.

غرفتي

اليوم العاشر من يوليو

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

أرعى الليل سدوله و عم الهدوء في الخارج ممرات الشارع شبه خاليه لاشيء ملفت سواء الإنارات التي تتراقص حولها يرقات الذباب.. ستائر نافذتي أصابها الشلل فلا صوت لنسمات تداعبها، أثنيت جسدي قليلا فلمحت القمر يتزحزح من مكانه ببطء شديد وسط هذا الجو الكئيب، النوم يغادر مقلتي، أشعر بالوحدة فقد مرت ثلاث ساعات على آخر مكالمة من صاحب الظل الطويل صحيح أنني افتقده كثيرا.. لكن لا يزال تأثيره لم يغادرني ملامحي يتجسدها السرور بسماع نبرة صوته الفيروزية، إبتسامة خفيفة رسمت على ثغري، وجنتاي محمرة كأنما سكب عليها مربى التوت الأحمر البري.. في خطوات متلعثمة توجهت نحو غرفتي رميت ثقل جسدي المرهق على السرير وبقيت متسمة في مكاني الا أن عيناى لا تزال تلوح بنظراتها في السقف ومخيلتي تعيد استحضار صورته منذ آخر لقاء بيننا في ألوان

باهتة أحاول التقاطها لتتضح أمامي عينيكَ التي أُميزها جيدا ، بريقها إنغرز في جوفي.. صحيح أنني مررت بجانبك كالغريب الذي عاد من غربته إلى وطنه ليستقر لكنني لمحت طرفك ولم أستطع أن أخذ جرعة منك لم استطع أن اكون اقرب لك من ذلك لأستنشق عطرك وأضع راسي على عنقك باحثة عن راحتي لم أستطع أخذك بجانب قفصي الصدري لاتنفسك أو لمس راحة يدك لأتبع خطوطها لم أكن محظوظة كفاية لسد رمق الفؤاد بالتأمل في عينيكَ لكن سيكون بيننا موعد آخر وسنلتقي لأشبعك حرفا وكلاما كان في داخلي نحوك لم أقله لك بعد وأنت إمنحني مسمعك وشدني إليك بقوة لنخيط تلك المسافة بحضن منك يجعلني لا أفرق وأنا فيه بين نبضك ونبضي وأبوح لك وأنا ملتفة كيرقة إختارت أن تظل مقيدة بين يديك بدل من أن تتحول إلى فراشة.. أحبك بكل المشاعر التي تتخبط في قلبي وبكل شهقت نفس تعيش بها روحي، أحبك بكل شيء يجعلني على قيد الحياة، كنبضة في قلبي، وذرة أكسجين في رئتي، أحبك لدرجة أن وجودك كفيل بإشباعي عن العالمين، وبغيابك أغيب أنا وأنظفيء، أنت عالم يسبح في داخلي أضيع بدونك وإليك أنتسب، أحببتك وكأنني لم أشعر بقلبي يوما إلا عند قدومك، وأغار عليك كأن العالم كله يشاركني بك.. أنت من

تجعلني أهدأ في غضبي، وأطمئن في خوفي، وتعيد لي إبتسامتي في حزني،
وتجعلني أشعر بوجودي في هذه الحياة أكثر من قبل، إرتبط وتيني بك منذ
أن إحتضن إصبعي خاتمك فصرت لك روحا وقلبا، جسدا وقالبا..

حديقة المنزل

اليوم الحادي عشر من يوليو
عزيزي يا صاحب الظل الطويل

لو كنت سأصف لك ماذا يحدث في داخلي عند حضورك لأخبرتكم عن مدى فائض إستمتاعي بالمشاعر الحلوة التي تتخبط في قلبي، والرائحة المنبعثة من جوفي، بمجرد وصول إشعار رسالة منك، تخلق حديقة من زهور التوليب، تربتها ندية مشبعة بقطرات المطر، كلما كان مزاجي يخلو من السعادة، ركضت نحو رسائلك، التي تأتيني صباح كل يوم على شاشة هاتفي، لأعيد قرائتها، ولو تسألت لماذا أقرأها مرة أخرى، لقلت لك.. بأنها تحمل من اللطف، ما يجدد خلايا قلبي ويجعلني سعيدة، لدرجة أصبحت كل الأمانى التي يحتضنها قلبي واحدة، وهي أن أدنو منك للحد الذي أزيح فيه شيء من قميصك، وأقبل الجزء الظاهر من عنقك ، أشتم رائحتك التي تجعلني لا أفرق بينك وبين الزهور، ألمس خصلات شعرك بمشبك أصابعي ، وأسلم على كل شامة مزروعة على تربة وجهك، ولن أنسى حق

شفتيك الممزوجة بالشكولاتة والعسل.. سأحتويك بيديًا وأخذك إلى
 حضني بشدة وهدوء كأنني أملك وقت العالم كله ..
 في غيابك لا تغادر مسمعي نبرة صوتك، المنساب بوتيرة تعلق فوق
 المعزوفة الفيروزية، كأنها بديل لمكعبات السكر، لها نكهة لا ذعة ..
 أما عن عينيك فهناك يشيع مثوايا الأخير، إنها أشبه بقطعة من الجنة،
 اجتمع شمل النعيم فيها، كلما لمحتها أثمل بطريقة شرعية خالية من
 الكحول..

أنت تجعلني لا أشعر بمكان قلبي، أفقده كأنه لا يخصني، أو أنه شيء
 متطفل على جسدي.. أصبح أمامك شخص تهرب كلماته من جوفه قبل
 شفتاه، وتضييق كل الأماكن مهما كانت فسيحة، أشعر بسقف الغرفة
 يقترب من رأسي.. أحاول احتواء الأكسجين إلى صدري، لكنه يخرج دون أن
 يزور رئتي، أختنق وأنا على قيد الحياة، كل هذا لأنني لا أراك مثلهم، ولا
 أحبك مثلهم، ولا أغار عليك مثلهم، هم يرونك بأعينهم، وأنا أراك بقلب
 مكسور لا شيء يرمم دماره سواك، هم يحبونك حبًا تقليديا باردًا فقط عندما
 تكون في حالك الأفضل ومزاجك المبتهج، أمّا أنا أحبك حبًا فريدًا من
 نوعه يغلب حب الأطفال لسكاكر التي حتى إذ وقعت منهم وإختلطت

بالتراب أخذوها وتذوقوها بقلوبهم قبل ألسنتهم.. أحبك في جميع حالاتك
وأسوأها، في إنطفائك، وشحوبك، وضعفك، وإنهزامك، وتقلباتك،
وتضارب الأوجاع في ضلوعك، أحبك بما أنت عليه، وبما ستكون عليه،
أحبك كأخر نجمة تدور حول مداري، هم يغارون عليك من باب الواجب
وسد باب شعورك باحتياج الغيرة ليس إلا، بينما أغار عليك كبضعة مني،
أو كل بعضي، كأن تتوضأ بدمي ولا أجعلك تميم بزمزم غيري، أنت أجمل
حدث في جريدتي لن أمل منه ولو تشابهت أيامي ..

سطح منزلنا

اليوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر أغسطس

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

لو عدنا بالزمن الذي نتواعد فيه بالرسائل الورقية، لكنت غمستها بالدموع والعطر، ولقصت خصلة من خصلات شعري ووضعتها في الضرف، مع الكثير من القبل الى أن يترك أثر أحمر الشفاه خاصتي عليها، ربما ستلاحظ أيضا رائحة الحريق التي خلفها قلبي بين كلماتها، مع عقب الشوق الظاهر والدفين بين كل سطر من حروف لغتي، كأنها السبيل الوحيد لميت ينتعش بزفيرك البعيد عني بدل الهواء، كنت سأراسلك كل يوم ثلاثاء لأنه تاريخ ولادتي وصبيحة أول يوم لخطوبتي منك ألا تلاحظ بانه يستحق أن يكون يومي المميز.. فيه نبض قلبي مرتين، ثم سأنتظر بفارغ الصبر رسالة منك لأقرأها بجميع مشاعري في حديقة المنزل خلسة، في وقت تكون فيه الشمس قد توقفت عن إذابة البشر والطرق، في وقت تكون فيه السماء تحتضن الغيوم كطفل رضيع يحتمي بأمه، أجلس على كرسي خشبي عتيق

يتجاوز عمره جميع العابرين والحضور الذي حمل ثقلهم هذا الكرسي ولا زال يقاوم، ثم أقبل الرسالة مرة أخرى لأن لها حظ الدنيا في ملامسة راحة يدك، وخطها الذي بحرف منه يحرك كياني ويتلاعب بأنياط قلبي ويزعزع مشاعري، أصبح خالية من الزمن تمامًا لأنتقل إلى زمنها، وأغوص في عالمها، لأعيش أجواء الصخب والهدوء الذي كان يرافقك بينما كنت تخط على هذه الورقة، بينما أتمتم في نفسي قائلة: (أريدك أن تعلم جيدا أنك أنت أقرب الناس لي حتى من روعي، وإذا ما حدث بيننا سوء تفاهم، أريدك أن تدرك بأننا أبدأ لا نتخاصم بأرواحنا أو بقلبيننا، فهذا هو الرابط بيننا إنما الخصام يكون في الفكر والفكر شيء مكتسب شيء نقتبسه من المحيط الذي حولنا، من المزيئات، وما ندركه من الأيام.. أما الروح والقلب فقد خلقنا بهم قبل أن نفكر..إننا نتواصل ونحب شخص واحد مهما اختلف تركيبه، لكنني رغم كل المناوشات التي يمكنها ان تحدث سأحاول استيعابك ولن أجعلك ترى مني أي كسور نفسية بل سأضمك الى صدري بكسورگ لأشفيها ولن أكون سبب في زيادتها، وإذا بدر مني خطأ وخانتني الذاكرة، أرجوك لا تتردد في تذكيري بوعدتي،)

نحن الآن نتواصل رغم اختلاف الوسيلة بين الورق والهاتف وفي كلتا
الحالتين يجلد قلبي بصوط الإشتياق إليك لأنني لا أجد سوى شاشة لا
رائحة خاصة لها ولا أثر تعرق يدك عليها او اي نوع حبر لا أجد سوى الغياب
فألجأ إلى تأمل صورك وتقبيل ملامحك كلما مسكت هاتفني أنت إستفتاح
صباحي وختام جسدي الذي في كل ليلة يكتسي ثوب منك، ورثتي التي
تستنشق رائحتك العالقة فيه، وشفتي التي تقبله بدلا منك إلى أن يحين
الوقت الذي تملأ فيه فراغ صدري بحضنك.

أحبك يا فؤادي

غرفتي

اليوم السبت السادس عشر من شهر أيلول

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

لو عدنا بالزمن الذي نتواعد فيه بالرسائل الورقية، لكنت غمستها بالدموع
والعطر، ولقصت خصلة من خصلات شعري ووضعتها في الضرف، مع
الكثير من القبل الى أن يترك أثر أحمر الشفاه خاصتي عليها، ربما ستلاحظ
أيضا رائحة الحريق التي خلفها قلبي بين كلماتها، مع عقب الشوق الظاهر
والدفين بين كل سطر من حروف لغتي، كأنها السبيل الوحيد لميت ينتعش
بزفيرك البعيد عني بدل الهواء، كنت سأراسلك كل يوم ثلاثاء لأنه تاريخ
ولادتي وصبيحة أول يوم لخطوبتي منك ألا تلاحظ بانه يستحق أن يكون
يومي المميز.. فيه نبض قلبي مرتين، ثم سأنتظر بفارغ الصبر رسالة منك
لأقرأها بجميع مشاعري في حديقة المنزل خلصة، في وقت تكون فيه
الشمس قد توقفت عن إذابة البشر والطرق، في وقت تكون فيه السماء
تحتضن الغيوم كطفل رضيع يحتمي بأمه، أجلس على كرسي خشبي عتيق

يتجاوز عمره جميع العابرين والحضور الذي حمل ثقلهم هذا الكرسي ولا زال يقاوم، ثم أقبل الرسالة مرة أخرى لأن لها حظ الدنيا في ملامسة راحة يدك، وخطها الذي بحرف منه يحرك كياني ويتلاعب بأنياط قلبي ويزعزع مشاعري، أصبح خالية من الزمن تمامًا لأنتقل إلى زمنها، وأغوص في عالمها، لأعيش أجواء الصخب والهدوء الذي كان يرافقك بينما كنت تخط على هذه الورقة، بينما أتمتم في نفسي قائلة: (أريدك أن تعلم جيدا أنك أنت أقرب الناس لي حتى من روعي، وإذا ما حدث بيننا سوء تفاهم، أريدك أن تدرك بأننا أبدأ لا نتخاصم بأرواحنا أو بقلبيننا، فهذا هو الرابط بيننا إنما الخصام يكون في الفكر والفكر شيء مكتسب شيء نقتبسه من المحيط الذي حولنا، من المرييات، وما ندركه من الأيام.. أما الروح والقلب فقد خلقنا بهم قبل أن نفكر..إننا نتواصل ونحب شخص واحد مهما اختلف تركيبه، لكنني رغم كل المناوشات التي يمكنها ان تحدث سأحاول استيعابك ولن أجعلك ترى مني أي كسور نفسية بل سأضمك الى صدري بكسورگ لأشفيها ولن أكون سبب في زيادتها، واذا بدر مني خطأ وخانتني الذاكرة، أرجوك لا تتردد في تذكيري بوعدتي،)

نحن الآن نتواصل رغم اختلاف الوسيلة بين الورق والهاتف وفي كلتا
الحالتين يجلد قلبي بصوط الإشتياق إليك لأنني لا أجد سوى شاشة لا
رائحة خاصة لها ولا أثر تعرق يدك عليها او اي نوع حبر لا أجد سوى الغياب
فألجأ إلى تأمل صورك وتقبيل ملامحك كلما مسكت هاتفني أنت إستفتاح
صباحي وختام جسدي الذي في كل ليلة يكتسي ثوب منك، ورثتي التي
تستنشق رائحتك العالقة فيه، وشفتي التي تقبله بدلا منك إلى أن يحين
الوقت الذي تملأ فيه فراغ صدري بحضنك.

أحبك يا فؤادي

غرفتي

اليوم السابع عشر من شهر أيلول

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

الساعة الثانية عشر بعد منتصف اللحظات الخالية منك أتسكع في خطوات متلعثمت في الأرجاء وألوح بنظراتي في السماء الى أبعد نقطة يبدو القمر كما لو أنه قرص ملتهب يكتسي ظلمة الليل ويجعل المرء له رغبة شديدة في أن يتسلق اعلى جبل يمكنه من الوصول إليه وهو يركض ..

كل الأجواء خالية و شوارع القرية كئيبة، طرقاتها تشتكي من الوحدة، الأزقة وكل شيء ألمحه فارغ، لا شيء يصدر صوت سوى ذلك الكرسي الخشبي الذي يأخذ مكانه في المقهى، أئينه يصل إلى نافذة غرفتي وهو يصرخ منتظرا يوما جديد، تشرق فيه شمس عيناك، ليحضى بفرصة لقاك.. هو وقلبي المتيم بك، اليتيم في غيابك، فؤادي .. أشتاق إليك بينما أحملك في ثنايا أضلعي وفصوص دماغي كل الوقت ربما يخونني الوصف و لا أجد كلامًا دقيقا لمعجزة مثلك، لكنني سأحاول إبتدأ من مجرة عينيك التي تجعلني تائهة بلا

جاذبية، إلى تفاصيل وجهك الذي أخذ للورد عقبه فتجرد.. كم أود تقبيل كل
شامة تحتضن ملامحك وأحضى بتذوق العسل السائح من شفثيك، أداعب
خصلات شعرك، وأقرب مسمعك إلى نبضي.. ليتني وسادتك الان، ليتني كل
شيء حولك يملك من حظ الدنيا الكثير ليتحسس راحة يديك.. أريد إخبارك
بأنني أحبك لدرجة أفقد قلبي عند رؤيتك وأشعر كأنه عضو متطفل على
جسدي وأنت من أعيش به بدلا منه.. كل ظروفك لا تهمني أريدك بجانبني
إلى حد الإحتراق بأنفاسك، أريد أن أحتضنك و ألامس جسديك وأستبدل
ثيابي بجلدك ،أريدك ملكي و ملك قلبي

غرفتي

اليوم الثامن عشر من شهر أيلول

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

ليتني أحضي بموعد غرامي معك من الزمن الفيكتوري وقت التسعينات
 اراك خلسة في أحد المقاهي.. ومن بعيد ألمح طرفك، بينما تجلس حاملا
 جريدة تقرأ أخبار اليوم، و انا أنتظر ابتداء يومي بأخذ جرعات من عينيك..
 تعيدني للحياة التي أفتقدها في غيابك، اتقدم نحوك في خطوات شبه ثابتة،
 الى حد وصالك، ألقى عليك التحية، وراحة يدي تحتضن راحة يدك بحفاوة،
 تمر الدقائق ويدي لا تريد أن تفارق دفء يديك، ثم تستسلم في الأخير..
 لأجلس على كرسي خشبي عتيق، وأنت في تجلس في الطرف المقابل، يمر
 الوقت ونحن نتأمل في بعضنا متناسين من حولنا.. ثم تتحرك شفاهك أخيرا
 لتنفوه ببعض كلمات لا اسمعها من الوهلة الأولى، لأنني لا أريد أن يتشتت
 تفكيري شيء بينما اكون تائهة في عينيك، ثم يستيقظ مسمعي على أنغام
 صوتك الفيروزية قائلا: ماذا تريد أميرتي أن تحتسي.. اميل بجسدي نحوك

في هدوء لأمرر على شفاهك إصبع سبابتني بإشارة الصمت.. وأردد قائلة
ليشرب كلاً منا ملامح الآخر فهذا كل ما أشتهيه الآن، أشتهي تذوق طعم
العسل الذي تحمله شفتاك، والتوت البري الذي مخزن بين خديك، وطعم
الفراولة الذي مزروع في عنقك، دعني استنشق عطرگ الفرنسي الفاخر
المختلط مع أنفاسك، ولتسمح لي بإستبدال ثيابي بجلدك لأتحسسك أكثر،
أريد قربك فهذه المسافة تعيقني عن إطفاء نيران شوقي، أريد قربك
وساعات مزدحمة بك، ليتني أستطيع البقاء بجانبك دائماً بلا غياب، مع
مواعيد متكررا دون انقطاع.. وبينها الكثير من الرسائل والقبل

غرفتي

اليوم التاسع عشر من شهر أيلول

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

يسألونني عنك ويقولون لي لماذا اخترته هو من بين الجميع..

لا يعلمون أن الحديث عنك لا يكفي وأنهم يحتاجون إلى ألف عام وأكثر

ليفهمونك فقط ..

لماذا هو !

...لا أعلم جيدا كيف أصف شعوري،

كل ما يمكن قوله الآن هو أنه يساهم في شفائي،

ورسم البسمة رغم حزني، بطريقة حتى أنا أعجز عن رسمها على ملامحي ..

عندما أكون منغمسة في الحديث معك أستطيع أن أصف قلبي بشكل دقيق،

إنه "يزهر"

هو كالعلاج يمتص ألمي وتعبني دون شكوى أو ملل،

وكلما تأملت ملامحك أشعر كأن الرحمة تنزل على قلبي،

عيناك وحدها كفيلة بإشعالي وإطفائي في لحظة واحدة،

لا تقارن بأحد ولا تشبه أحد،

أشباهك الأربعين إجتمعو في قلبك دفعة واحدة،

كلما سمعت صوتك تمنيت ألا ينتهي كلامك، كأن الحروف تغادر شففتيك

لتحتضني ..

كيف لا أحبك وكل تفاصيلك تجعل قلبي يغادرنى إليك طوعا غير مرغما..

حين عثرت عليك طبطب العالم على كتفي وتبدلت مخاوقي لطمأنينية

وسلام .

غرفتي

اليوم العشرين من شهر أيلول
عزيزي يا صاحب الظل الطويل

تلك الرجفة التي كانت تصعق جسدي نابغة من قلب كان صائم وأفطر على
لمسة يدك وأنت تربط وتيني بخاتمك
كم انتظرت هذه اللحظة التي يعلن فيها الحلال أمام العالمين فحبك لا يليق
به أن يكون ذنب يخفى عن العيون
بل يليق أن نعيشه ونحن نتشابك الأيدي..
حفظت لك قلبي حتى ظن الجميع أنني شخص بلا مشاعر
لا أحد يعلم كم خبتك بين ثنايا فؤادي كي لا تخدش
كنت ولازلت أحبك بعاطفة سبعين أم لأنك العوض الجميل عن الأيام الثقيل
و الجبر لأضلعي عن قسوة العالم

قلي أيا رجل لأي عصر تنتمي و لمن تعود أصول عينيك التي في اللحظة
التي لمحتها فيها تبعثرت روحي في أرجاء الغرفة، فقدت نفسي وتركتها على
أحد جيوبك وغدوت فارغة الجسد حتى أرجلي لم تستطع انتشالي
تذبذبت أمواج نبضاتي ولم تعد لي سلطة عليها
أصبحت أشعر بك حتى وأنت بعيد عن دائرة إهتمامي كأن أحدا ما أخاط
روحي بروحك كي لا تغادرني
أراك دوما تحوم حولي وأنت آخر شيء أفكر فيه ألف مرة قبل أن أنام أراك في
أحلامي وفي وجوه جميع البشر التي حولي، أراهم يتحدثون بأسلوبك وكل
من قرأ وسمع نبرة صوتي رآك تتسكع بين كلماتي .

غرفتي

اليوم الواحد والعشرين من شهر أيلول

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

هناك الكثير... من الكلمات التي تعتصر قلبي لتغادره اليك
لا اعلم كيف أستفتح رسالتي هذه! " لكن لدي رغبة شديدة في تأمل عينيك
مطولا" فهي الوحيدة القادرة على تهدأتي، وإخبارك كم هي روحي متممة
بك، وكيف يصبح حال قلبي عند حضورك.. تزداد نبضاته وأشعر به يرفرفه
كأن له جناحان، لا شيء في الدنيا يلفت انتباهي مثلما تفعل أنت، ولو كنتُ
وسط الجموع وفي الغياب أنت الجزء الذي ينقصني وبك اكتمل.
أريد أن أعتذر منك على كل خطأ أو تصرف أزعجك مني ، فالسبب الوحيد
لنوبات غضبي هو أن كل ما أريده أن أشعرك.. بقربي حقا، أستنشق عطرك
في أحضانك ، وأقترب منك لحد الإحتراق بحرارة جسدك.. ولا تنسى أنني
أغار من كل شيء يلمس راحة يدك غير يدي،
ومن كل نظرة منك تتأمل ملامح غير ملامحي.

غرفتي

اليوم الواحد والعشرين من شهر أيلول

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

كل ليلة تمر أريدها أن تكون مليئة بك.. بجميع الدقائق والساعات، أنام على أنغام صوتك الفيروزية، أنا وقلبي ننام بطمأنينة وسط كل المخاوف المتراكمة حولنا، صوتك وحده كفيل بإزالة حزني وتهدأت من روعي، بمجرد سماع كلماتك تمسح ذاكرتي ويهدأ عقلي الباطن من التفكير... أنت بجانبني ولازلت أتمنأك أكثر و أشتاق إليك كل لحظة، عند خروجك من المنزل أشعر أن شيء ما ينقصني، وفي حضورك وبين الجميع قلبي يتلهف ليتحسسك بأضلعي وهو في أحضانك، وعندما تكتسي السماء ذوب الليل الدامس وتخلو الأرجاء من الأصوات أرغض نحو حضنك الذي يحمل دفء العالم كله بين يديك أشعر أنني خالية من كل الحزن والهم.. أنت الوحيد القادر على تهدأتي انت بالنسبة لي قطعة من الجنة رزقني الله بها في دنيتي، انت الجزء

الجميل من حياتي وسندي الذي الجأ إليه كلما نفذ مخزون طاقتي أنت هرمون
سعادتي وقطعة من روحي

غرفتي

الثامنة والنصف مساءً الحادي عشر من شهر أيلول

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

الجو مثلج في الخارج والهدوء يملء الجوار أريد أن أكتب لك كل ليلة رغم أنني لا أجد ما أقوله أحياناً لكن أنا ملي تشناق للحروف وتسعد جداً بإحتضان القلم وتشعر بالإمتنان عند فعل ذلك.. أما بعدُ يا عزيزي أريد أن أقول لك أنني لا أعرف ما هو الحب لأصفه لك، فكل عاشق له نوع خاص يحتفظ به في قلبه أما إذا كان الحب، هو الرغبة في إحتضانك كل وقت أراك فيه، وإحساس الدفء الذي يعانق قلبي عندما أكون قريبة منك ولا توجد مسافة كبيرة بيننا، وأن تكون لي فقط إذن أعتقد جازماً أنني أحبك.

غرفتي

الخامس من شتاء تشرين القارص،
العاشرة والنصف بتوقيت أحلام اليقظة ..
عزيزي يا صاحب الظل الطويل

يمنحني النوم فرصا لم يسمح الواقع أن يقدمها لي في هذه اللحظة ربما لعجزه
عن معاكسة القدر أو ربما ليجعلنا نعتاد على تخفيض سقف توقعاتنا الغير
متناهية، أجبر جفني على أن يغلق ستائره مبكرا كلما داهمني الشوق
لتفاصيلك أشعر أنها الوسيلة الوحيدة التي بإمكانني أن أحقق فيها رغبتي
في الإنسلاخ مني إليك وأن أحلم بك كثيرا أكثر من أنه مجرد حلم أقول
لك ذلك رغم أن شعور العجز على البقاء في أحضان من تحب شعور قاتل
عندما تدرك أن كل ما يجول في ذهنك هي أفكار عابرة .

غرفتي

اليوم الموعود

عزيزي يا صاحب البدلة الأنيقة

اليوم وقبل أن يعلن القلم الرابط بيني وبينك قد انعقد قلبي بقلبك منذ الوهلة التي رأيت فيها عينيك والابتسامة التي تجمل ثغرك، كنت متخوفة من الارتباط قبل أن أصادفك.. لتأتي وتغير كل معتقداتي، لقد أدركت معك أن الغاية من الزواج هو إقتسام الرغبة معا على مائدة واحدة، أعطيك اليوم الجزء الأكبر منها لأنك جائع، وتعطيني في الغد الجزء الأكبر لأنني متعبة، ننام وظهرنا للباب غير خائفين من المستقبل.. لأننا نعلم أننا معا سنتخطى كل شيء وليس أن أخاف من تقلبك وتغيرك من الغد، أن لا يغلق كل منا الباب على نفسه والعالم ليهرب بعيدا ويترك نصفه تائها.. لقد زرعت في نفسي السكينة والسلام والثقة أصبحت أثق بك أكثر من نفسي.. وهذا الشعور لم أشعر به من قبل إلا معك أنت يا فؤادي

غرفتي

٢٠٢٣

اعتذر لك يا عزيزي صاحب الطويل هذه رسالة لمن كلفتهم الحياة بإنشائي
إلى من ينبض الوريد بحبهم الى اغلى ما أملك ولا شيء اغلى منهم الى
والديا العزيزين.

أخر جرعة من رائحة منزلنا

ساعات قليلة تمر قبل مغادرة بيتنا الجميل الذي في كل زاوية منه تختبئني طفولتي، دميتي التي ضيعتها، حركات الشغب المعلقة على الرفوف، وأخيراً روحي التي احتضنت أول صرخاتها هذه الجدران.. سأشتاق لحضنك أمي و لرائحة القهوة التي تحضر على يديك، صوت أبي عند مناداتي ونغمة مفاتيحه التي تعزف في أذني، إجتماعتنا حول مائدة الإفطار وضجيج جلسات إخوتي.. كلها تفاصيل رسمتها في لوحات ذاكرتي وعلقتها على جدار قلبي مزيج من السعادة والحزن.. سعادتني بالإرتباط بشخصي المفضل لقلبي وحزني بمغادرة منزلنا لكن يبدو الوقت قد حان.. الطائر الصغير أصبح له جناحان قويان ليطير وينفرد بعشه بعيدا عن والديه...

غرفتنا

الخامسة عشر من شهر ديسمبر ،

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

في صباح اليوم التالي فتحت عيني فكان سقف الغرفة هو أول منظر صادفني في اليوم الذي أخذت لقب المرأة المتزوجة كان الجو صقيع في الخارج لذلك وجدت نفسي ملتفة بلحاف السرير مثل البيرقة لقد نمت نوما مريحا ليلة البارح بينما أحاور نفسي فجأة إلتمست شيء فمددت يدي لأتفحص نوع القماش و عندما وصل إلى مسمعي الصوت العميق لأنفاسه إلتفت ورائي ورأيته ينامك كالطفل، لقد كان وسيما لدرجة أنني لم أكن أريد أن أشتك نظري بشيء آخر غير ملامحه كان له حاجبين ورموش كثيفة إنغرزت في جوفي كسيف شق قفصي الصدري ليحتل فؤادي وكل قطعة في جسدي أصبحت ملك له ، جفونه ناعمة الملمس و لحيته كثيفة وعظمتا وجنتيه بارزتان قليلا له أكتاف عريضة و صدر شاسع وقامة فارعة باختصار انه مثالي بدأ حقيقي أكثر من قدرتي على التصديق هل تزوجت هذا الرجل

حقا إنه معجزتي التي لا طالما إنتظرتها اقتربت بجسدي نحوه ليكون اقرب
من تلك المسافة الى قلبي تزايدة نبضاتي فوضعت راسي بلطف على صدره
و شعرت أنني طفلة تحتمي بحضن أبيها الدافئ كل ما تمنيته في ذلك
الوقت أن يقف الزمن وتتكرر تلك اللحظة ألف مرة

غرفتنا

اليوم الثاني من شهر تشرين ٢٠٢٤

عزيزي يا صاحب الظل الطويل

الجو صقيع في الخارج والهدوء يعم الأرجاء، لا شيء يصدر صوته سوى نبضات قلبي، التي تتراقص على جدار قفصي الصدري، عندما لمحته يسكب عطره الفرنسي الفاخر على جسده.. ثم تراجع في خطوات ثابتة للوراء، ليميل قليلا بجسده أسفل إضاءة الغرفة الكريستالية، وتوجه نحوي بنظراته التي كانت تلمع كأنني لأول مرة أراها.. ثم تمتم إسمي في لحظة شعرت فيها بهزة تتغلغل داخلي، ثم وقفت من مكاني واتجهت نحوه.. لم تعجبني المسافة الفاصلة بيننا فاقتربت منه أكثر، لأتحسس دفء جسمه.. ثم إرتميت في أحضانه مستسلمة كطفلة تحتمي بحضن أبيها

الحلقة الأخيرة من كلماتي

تم بحمد الله وفضله

إلى فؤادي، سندي، كُلي ومُكَملي

"مع كل رشفة كوب من القهوة نسجت كلمة ولغة تخصك وحدك"

تم بحمد الله.